

(٥٣) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين أجمعين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ثم فمن طريقة أهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرا. واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين - 00:00:20 الانصاري واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسننكم وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد - 00:00:40

صلى الله عليه وسلم فيكترون كلام الله على غيره من كلام اصناف الناس. ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد. ولهذا اهل الكتاب والسنة وسموا اهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدتها الفرقة وان كان لكم الجماعة قد صاروا اسما لنفس القوم المجتمعين - 00:01:00

والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد في العلم والدين. فهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس. من اقوال واعمال باطنة وظاهرة مما له تعلق بالدين والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. اذ بعدهم كثرا اختلاف وانتشرت الامة. احسنتم بارك الله فيكم - 00:01:20

مسألة كرامات الاولياء كانت اخر مسألة من مسائل الاعتقاد وردتها شيخ الإسلام في الواسطية ثم انه ختم كتابه بفصلين. الاول منها في منهج التقلي والاستدلال عند اهل السنة والجماعة. وهو الذي سمعناه - 00:01:40

والآخر في مكملات الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. من الدعوة الى مكارم الاخلاق. والقياد بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك. قال رحمة الله فصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة - 00:02:00

لما فرغ من بيان طریقتهم في اعتقاد شرع يذكر منهجهم في التقلي وطريقتهم العملية. ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطن وظاهرا. هذه ام قواعد المنهج عند اهل السنة والجماعة في - 00:02:20

انهم لا يجاوزون الكتاب والسنة. قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون الكتاب والسنة هما المعين الصافي الذي ينهلون منه. والاساس السليم الذي تبني عليه العقيدة - 00:02:40

وليس وراء الكتاب والسنة الا اتباع الهوى. فليس ثم طريق ثالث. فان لم يستجib لك فاعلم انما يتبعونه هو تمسك بحبل الله واتباع الهدي وننکوا بدعيا لعلك تفلح وادم بكتاب الله والسنن التي انت عن رسول الله تتجو وتربح هذا - 00:03:00

الاصل الاول في منهج التقلي والاستدلال عند اهل السنة. قال واتباع سبيل السابقين الاولين للمهاجرين والانصار. هذا الاصل الثاني هو اتباع سبيل سلف هذه الامة. فيفهم اهل السنة والجماعة النصوص بفهم سلف الامة - 00:03:20

ويتكلمون به السلف ويسكتون عما سكت عنه السلف. فان امنوا بمثل ما امنت به فقد اجتندوا. يعني من امن في الصحابة فقد اهتدى الى الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله. ثم قال واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال - 00:03:40 اليكم بسننكم هذا الاصل الاول وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى هذا الاصل الثاني تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات قولك فان كل بدعة ضلاله. هذا الاصل الثالث. الاصل الثالث هو الحذر من الابتداء في الدين - 00:04:00

كما قال صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلاله. وفي الصحيحين من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد في لفظ لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقد ذكر الشاطبي في اعتقاده عن يحيى مالك انه قال من ابتدع في -

00:04:20

بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واضيف لكم الاسلام ديننا. فما لم يكن يومئذ ديننا فلا يكون اليوم ديننا. قال ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله -

00:04:40

ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فيؤثرون كلام الله على غيرهم من كلام اصناف الناس -

00:05:00

هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. قال ابن عباس رضي الله عنهم لا تقولوا خلاف ايها السنة ولهذا سموا اهل الكتاب والسنۃ بايثارهم كلام الله تعالى على غيرهم من كلام اصناف الناس وتقديمهم هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي -

00:05:20

في احد. وسموا اهل الجماعة لان الجماعة هي الاجتماع. وضدها الفرقة. الجماعة اسم مصدر. من مع يجتمع اجتماعا وجماعة.

فالمعنى انهم مجتمعون على الكتاب والسنۃ فهم اهل اجتماع على الكتاب والسنۃ -

00:05:40

وان كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المستمعين. هذا استعمال ثانٍ لهذا الاسم. يعني يطلق اسم الجماعة. هذا الاجتماع ويطلق على القوم المستمعين. قال والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين. والاجماع هو اتفاق -

00:06:00

مشاهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم بعده على حكم شرعي. فهذه الاصول الثلاثة كتاب والسنۃ والاجماع. لم يوفق للاخذ بها من جميع ما فيها الا اهل السنة والجماعة. وهم يزدانون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اقوال واعمال باطنية او ظاهرية مما له -

00:06:20

بالدين. فاذا دل على القول او العمل دليل من الكتاب او السنۃ او الاجماع فهو حق. وان كان على خلاف الكتاب والسنۃ والاجماع والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. اذ بعدهم كثر الاختلاف. وانتشرت الامة -

00:06:40

يقول ان الاجماع الذي يمكن ضبطه والاحاطة به هو ما كان عليه السلف الصالح. وشيخ الاسلام في موضع في هذه المسألة يعبر بالسلف والموضع يعبر للصحابة. وسابوا فيما ذكره ان الامة بعدهم تفرقت وانتشرت في الامصار -

00:07:00

يسرا التتحقق من اقوال جميع علماء الامة بحيث يحكم بهم جميعا على قول واحد في مسألة من المسائل. ومحل مسألة كتب اصول الفقه وهذا الذي ذكره شيخ الاسلام من قيام منهج اهل السنة والجماعة في التلقي والاستدلال على هذه الاصول ثلاثة كتاب -

00:07:20

سنة والاجماع وزن جميع الاقوال والاعمال بها هو المنهج الوسط والصراط المستقيم الذي لا يظل سالكه ثم ختم رحمه الله بفصل ذكر فيه نبذة من مكارم الاخلاق ومحاسن اداب. وذكر القيام بواجب الامر والنهي. وذكر غيره مما سيأتيه -

00:07:40

نعم فضيلة الشيخ. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ثم هم مع هذه الاصول يأمرؤن بالمعروف وينهؤن عن المنكر على ما توجه الشريعة ويرؤن اقامة الحج والجهاد والجماع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا. ويحافظون على الجماعات. ويدينون ويدينون -

00:08:10

من نصيحة للامة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ويأمرؤن -

00:08:30

بالصبر على البلاء والشکر عند الرخاء والرضا بمر القضاء. ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. ويندمون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك.

00:08:50 - ويأمرون

بالوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامي والمساكين وابن السبيل. والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغى والاستالة على الخلق بحق او بغير حق. ويأمرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها. وكل ما يقولونه او يفعلونه من هذا او غيره فانما هم فيه متبعون - 00:09:10

الكتاب والسنة وطريقهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وفي حديث عنه انه قال لهم من كان على مثل ماء. فمن كان على ما انا عليه اليوم واصحابي صاروا - 00:09:30

متمسكون بالاسلام المغض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون. وفيهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدان وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمين على هدایتهم ودرایتهم وهم الطائفة المنصورة - 00:09:50

الذى قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. فنسأل والله العظيم ان يجعلنا منهم والا ولا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. امين. والحمد لله - 00:10:10

صلاته على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلمه. خاتم رحمة الله بهذا الفصل الذي فيه الدعوة الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. وهذه ثمرة الاعتقاد الصحيح. فمن نبت في قلبه الایمان الصادق هو اعتقاد الصحيح فلا بد ان يثمر ذلك في قلبه الاقوال والاعمال الزاكية. ومنهج اهل السنة والجماعة في باب السلوك - 00:10:30

ايها الاخلاق منهج منضبط بالكتاب والسنة. وما كان عليه سلف الامة. كحالهم في الاعتقاد. قال فصل ثم هم مع هذه الاصول بالمعروف وينهون عن المنكر علامات توجبه الشريعة. فهم في امرهم ونهيهم منضبطون بالكتاب والسنة. وليس امرهم - 00:11:00 ونهيهم تبعا للهوى. بل هو متقييد بالشريعة. فلان من لم يتقييد بالشريعة الامر والنهي؟ كان ما يفسد اكثرا مما يصلح. فاهل السنة والجماعة في امرهم ونهيهم يراعون الحكمة. وما تقتضيه - 00:11:20

الشرعية ثم من حق ولادة الامر طاعتكم في غير معصية الله. واعانتكم على اقامة شعائر الاسلام اذا قال ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا فجارا ويحافظون على الجماعات ولا - 00:11:40

تنزعون يدا من طاعة ولادة الامر المسلمين وهم بهذا يفارقون الخوارج الذين لا طاعة عندهم للامير اذا كان عاصيا. والرافض الذين لا امام عندهم الا المعصوم. ويدينون يتبعدون بالنصيحة لlama. قال صلى الله عليه وسلم الدين - 00:12:00 نصيحة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضه وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم اي في مودة بعضهم بعضه وتراحمهم رحمة بعضهم بعضه وتعاطفهم عطف بعضهم على - 00:12:20

الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وذلك لعظمي ما بينهم من المودة ويأمرون بالصبر عند البلاء بلاء الدنيا او بلاء الدين والشکر عند الرخاء والرضا بمرور القضاء فالمؤمن في حياته تتقلب - 00:12:40

الاحوال وهو مع ذلك مستقيم على ما يحبه الله تعالى منه. فهو في البلاء من الصابرين. وعند الرخاء من الشاكرين. وبمر القضاء من الراضين ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فليسوا اهل غلطة وتنفير بل هم ملتزمون لهذه الاخلاق دعاء - 00:13:00 وبهذا التحقق الالفة ويكون الاجتماع بين المسلمين. ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمان احسنهم خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك. لا تقل قطعني فلا اصله. بل تصلوا من قطعك ومن باب اولى ان تصل من وصلك اما القطع - 00:13:20

والجفاء فليس هذا من حليةهم. وتعطى من حرمك اي منعك لا تقول منعني فلا اعطيه. وتعفو عن من ظلمك. قال تعالى تعافينا عن

الناس والله يحب المحسنين ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامر فهم في هذا كله - 00:13:40

فهم في هذا كله يرفعون بالتي هي احسن. ويأمرون بر الوالدين بصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامي والمساكين يوم السبيل والرفق الممنوع وينهون عن الفخر والخيال والبغى والاستطاعة على الخلق بحق او بغير حق استطاعت على الخلق اي الترفع عليهم - 00:14:00

الحقيقة فيهم بحق او بغير حق. اذا كان المستطيل على الخلق استطال بحق فقد افتخر. وان كان استطال في حق فقد بغي ويأمرون بمعانى الاخلاق وينهون عن سفسافها اي ساقطها ورديئها وكل ما يقولونه وي فعلونه - 00:14:20

هذا هو هذا وكل ما يقولونه وي فعلونه من هذا وغيره فان ما هم فيه متبعون للكتاب والسنّة. وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله قال وسلم لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:40

ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار اي عملها تستحق به الاخوان النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المغض الخالص عن الشاب هم - 00:15:00

اهل السنّة والجماعه وهذا حديث عظيم. والواقع شاهد لصدق ما فيه. حديث الافتراض وليس هذا النص وجد من يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر. قالوا فيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب - 00:15:20

سورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال الابدال هم القائمون بنصرة الدين. يخلف بعضهم بعضا في ذلك. ولا يصح في في الابدان حديث كما قال الله ابن القيم في في المنام منيف وقيسم له غير اهل السنّة على معان باطلة من التحكم - 00:15:40

تصبوا في في الكون لكن مع ان المقصود فيما جاء من اثار عن بعض السلف التي فيها ذكر الابدان هو ما سبق بانهم قائمون تونة بنصرة الدين وتتجديده قال وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمين على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة - 00:16:00

الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة اي الى قم بقيام الساعة. وهي الريح التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة. حتى لا يبقى الا شرار الخلق. وعليهم - 00:16:20

موسى قال نسأل الله ان يجعلنا منهن والا يزبغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. ختم رحمه الله بدعاء الراسخين في العلم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:16:40

ما الشأن ان تعرف الحق؟ ما هي الشأن كل الشأن ان تكون من اهله الثابتين عليه؟ الى ان تلقى الله تعالى وانت على هذا الهدى وذلك محو توفيق الله تعالى. وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو لا ان ثبتك لقد كدت ترکن اليهم شيئا قليلا - 00:17:00

في هذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم صرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. فكيف وهو الذي انزل عليه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فضرورة العبد الى ربه في تثبيته. وفاقه اليه - 00:17:20

اعظم فاقه. فالعبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين. فان ثبته والا زادت وايمانه وارضه عن مكانهما. نسأل الله العافية. والخلق كلهم قسمان. موفق بالثبت. ومخذول بترك التثبيت - 00:17:40

فعن عبدي ان يفرز الى ربه في ان يحفظ عليه ايمانه. وان يثبته على الايمان والهدى. والا يزال منهما في ازيد من ذلك. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:00

بارك الله فيكم سيحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم امين واياكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياك بارك الله - 00:18:20